رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثالثة عشرة - العدد [٥٢] ذوالحجة ١٤٣٦هـ/ أكتوبر ٢٠١٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- إصدار بريدي مميز.. (أمير دولة الكويت - العلاقات الألبانية الكويتية).
- من تراث «النصف» البحري: رسائل النوخذة شعيب بن عبدالسلام ١٢٩٧ - ١٣٠٠هـ (١٨٨٠ - ١٨٨٢م).
- مذكرات رحلة على ضفاف الخليج ١٩٠٣م
- كتالوك الأغاني الكويتية والمصرية.. دراسة حول وثيقة تاريخية وموسيقية تعود لعام ١٩٣٠م.
- من مكتبة المركز.
- إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

نواصل في هذا العدد من «رسالة الكويت» الحديث عن الوثائق التي أهداها للمركز -مشكورا- الأستاذ يوسف محمد النصف (أبو عمر)، وتكشف لنا بعض تلك الوثائق معلومات جديدة عن أحد نواخذة السفر الشراعي القدامى، هو النوخذة شعيب بن عبدالسلام.

لقد تضمنت وثائق النصف نحو ٢٤ رسالة كتبها النوخذة شعيب ووجهها إلى التاجر نصف بن بدر النصف، وتقدم لنا تلك الرسائل تفصيلات عن رحلتين قام بهما النوخذة شعيب إلى سواحل الهند وإلى مينائي عدن والمخا من سواحل اليمن بين عامي ١٨٨٠ و١٨٨٢م، والمشكلات والمخاطر التي واجهته في الرحلتين المذكورتين، والبضائع المنقولة وأثمانها وطريقة التعامل مع تجار تلك المناطق، وغير ذلك من الأمور التي تقدم صورة للحياة على ظهر السفينة وفي أثناء الرحلات البحرية، والتي لا نجدها فيما بين أيدينا من الوثائق والكتب.

إننا نشعر ونحن نقرأ الوثائق الأهلية التي بدأت في الظهور إلى النور أن مواد جديدة وثرية سوف تضاف إلى تاريخ الكويت شيئا فشيئا، وأننا بحاجة إلى جيل من الباحثين الجادين يأخذون على عاتقهم أمانة هذا الأمر، ويتابعون بالتحليل الدقيق والاستنباط البصير ما تتيحه لهم تلك الوثائق من معلومات ثرية.

والله ولي التوفيق

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

كتالوك الأغاني الكويتية والمصرية

دراسة حول وثيقة تاريخية وموسيقية تعود لعام ١٩٣٠م

أ. أحمد الصالحي(*)

في صيف عام ٢٠١٣م قمت بزيارة الكويت، وكان الهدف الأساسي هو البحث عن معلومات ومصادر جديدة تخدم الأطروحة التي أعمل عليها حاليا في جامعة رويال هولواي في بريطانيا. وقد قيض لي أن أطلع على العديد من المكتبات الموسيقية الخاصة، وأن ألتقي كبار جامعي الأسطوانات. وكان لهذا البحث الفائدة الكبرى في الكشف عن كثير من الوثائق والمعلومات المتعلقة بتاريخ الكويت الموسيقي والثقافي والتي كانت حبيسة الأرفف والأدراج، لذلك لم يتم نشرها ودراستها حتى الآن. ومن جملة الوثائق التي تم العثور عليها كتيب صغير، لكنه يحتوي على معلومات ذات أهمية تاريخية وموسيقية. وفي هذه المقالة سأقوم باستعراض ما تم العثور عليه من معلومات في هذه الوثيقة وإلحاق بعض المعلومات الإضافية ذات الصلة بالمحتويات حتى تكتمل الفائدة المرجوة.

وتبدأ رحلتنا في استعراض هذه الوثيقة من المدينة اليمنية عدن، وتحديدا من سكة البهرا، إذ كان للأخوين نور الدين وحيدر السكاف «السقاف» متجر متعدد الأغراض يباع به العديد من المواد ومنها الأدوية والعطورات والأقمشة، وكانا بالإضافة إلى ما سبق يمتهنان بيع الأسطوانات الغنائية ومستلزماتها؛ من مثل أجهزة الحاكي (phonographs) والإبر الخاصة بتشغيل الأسطوانات. وقد قاما باستيراد أسطوانات لمطربين من العراق ومصر وغيرهما، كذلك قام الأخوان باستيراد أسطوانات لمطربين كويتيين، بدأت بالوصول والرواج هناك منذ مطلع عام ١٩٢٨م. وبسبب النجاح اللافت لأغاني الكويتيين في أوساط المستمعين في عدن وغيرها من مدن اليمن قرر الأخوان السكاف طبع كتيب خاص بالمحل للترويج والدعاية لهذه الأسطوانات، وأطلقا عليه اسم «كاتالوك الأغاني الكويتية والمصرية لأشهر المطربين»، وقد تم طبعه في مطبعة بابيل أخوان في باب الصالحية – دمشق – سوريا. والكتيب لا يحتوي على تاريخ الطباعة، لكن توجد إشارات ضمن ثناياه توضح أن الطباعة تمت في عام ١٩٣٠م، ومنها إعلان يظهر في الصفحة الرابعة يشير إلى معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩م الذي أقيم في شهر أغسطس من ذلك العام. بالإضافة إلى أن أحدث أسطوانة مذكورة في الكتيب تعود لعام ١٩٣٠م، ولا توجد أسطوانات بعد هذه السنة.

(*) باحث كويتي له اهتمام كبير بالتراث الموسيقي في الكويت والخليج العربي، ويحضر لأطروحة الدكتوراه في هذا المجال.

صورة الغلاف الأول والأخير من الكاتالوك

من الإعلانات المنشورة في الكاتالوك

يحتوي الكتيب على ٣٦ صفحة، وجميع الأغاني الواردة فيه هي كويتية ومصرية، كما يشير العنوان، بالإضافة إلى عدد من الإعلانات الخاصة بمحتويات متجر السكاف.

وهناك العديد من المعطيات الجديرة بالتوقف عندها ومناقشتها؛ فالإعلانات تغطي ١٢ صفحة من مساحة الكتيب، أما عدد الأغاني المصرية فهو ٦، في حين أن عدد الأغاني الكويتية هو ٣٨ أغنية. وهذا التفوق اللافت في عدد الأغاني الكويتية مرده إلى رواج الغناء الكويتي بين المستمعين اليمنيين آنذاك. والملاحظة المهمة الأخرى هي أن هناك سيطرة وغلبة لفن الصوت على باقي الأغاني الكويتية الواردة في الكتيب؛ فعدد الأصوات هو ٣٣ صوتا من جملة ٣٨ أغنية كويتية، في حين أن بقية الأغاني كانت من نوع الاستماع، وعددها ثلاث أغاني، ومن نوع الفن، وعددها اثنان.

وعلى الرغم من أن الهدف الرئيس من الكتيب هو الترويج لهذه الأسطوانات في عدن وغيرها من مدن اليمن فإن محتوى الكتيب يخلو من اسم أي مطرب؛ سواء أكان كويتيا أو مصريا، كذلك لا توجد أي إشارة إلى أسماء الشركات أو أرقام الأسطوانات. وهذا مخالف لما درجت عليه كتالوجات الأسطوانات التجارية بشكل عام؛ فهي عادة ما تحتوي على تفاصيل كل أسطوانة لتسهيل عملية طلبها من قبل المشتري. وقد يكون السبب في ذلك أن طباعة هذا الكتيب تمت بطريقة غير قانونية؛ فالأخوان السكاف تجاهلا وجود كتالوجات رسمية مطبوعة من قبل الشركات المنتجة، ونقلا منها بعض القصائد دون الإشارة إليها، وطبعا منها باسم متجرهما الخاص وليس باسم شركة الأسطوانات المنتجة. وعلى الرغم من غياب المعلومات عن أسماء المطربين والشركات فإنه من الممكن الوصول إلى معلومات أكثر عن أغلب الأغاني الكويتية المذكورة في الكتيب، وذلك عبر مقارنة النصوص بالأسطوانات المتوافرة اليوم في بعض المكتبات الخاصة أو المعلومات الواردة في بعض الدراسات عن هذه الأغاني والتسجيلات.

أما الأغاني الواردة في الكتيب فإنها لاتشمل جميع ما تم تسجيله فعلا في تلك الفترة للكويتيين؛ أي منذ عام ١٩٢٧م إلى عام ١٩٣٠م؛ فلا يوجد ذكر لأغاني السامري والخماري والبادية، كذلك لا يوجد ذكر لتسجيلات المطرب صالح بن عبدالرزاق النقي الكويتي (ت. ١٩٧٥م)، وهو أحد الكويتيين الذين شاركوا في التسجيل لصالح شركة بيضافون عام ١٩٢٧م. بالإضافة إلى ذلك، فإن كثيراً من الأصوات التي قام بتسجيلها عبداللطيف الكويتي (ت. ١٩٧٥م) والأخوان صالح (ت. ١٩٨٦م) وداود الكويتي (ت. ١٩٧٦م) لم يرد لها ذكر في الكتيب. وأما أسباب اختيار المنتجين لأغان معينة دون غيرها فهي شعبية هذه الأغاني أو المطربين، والاحتمال الآخر أن يكون ذلك بسبب عدم وصول جميع هذه الأسطوانات إلى اليمن، وهذا ما أميل لترجيحه.